Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولاحظت السيدة دهشتى فقالت : هو سلفى شقيق زوجى « إيجورسيمونتش » وقد نزل عندنا فى العام الماضى . فأرجو يا سيدى أن تعفيه من الجلوس معنا لأنه مخلوق نافر لا يسكن إلى عشرة الناس ، ولا يرتاح إلى معرفة الغرباء . وقد عزم على الذهاب وسيذهب للمقام فى أحد الأديرة ، وكان جنديا فى الجيش فلم يصب حظا حسنا وإنما أصاب فى خدمته العسكرية ظلما ورهقا فأثر ذلك فى عقله قليلا !

وبعد فراغنا من العشاء جاءتنى السيدة بالصدار الذى كان « إيجور » يطرزه بيده نذرا منه للكنيسة . وراحت « مانيتشكا » الصغيرة تخرج رويدا عن حيائها ، ومضت ترينى محفظة التبغ التى طرزها لإهدائها إلى أبيها ، ولما أظهرت لها إعجابى بتطريزها اصطبغ خداها بأرجوان الخجل ، وانثنت تهمس فى أذن أمها فلم تلبث هذه أن تهللت سرورا بما سمعت من ابنتها . ودعتنى إلى الذهاب معها لمشاهدة حجرة الثياب ، ونهضت فى أثرهما وإذا بنا فى غرفة ملأى بالحقائب والجعب والصناديق . وأقبلت السيدة تهمس لى فى أذنى قائلة : هذا هو الجهاز وقد صنعناه كله بأيدينا .

وبعد أن انتهيت من مشاهدة هذا المنظر العجيب ، استأذنت من مضيفتى الكريمة فاستوعدتنى المجئ فى فرصة أخرى لزيارتهما .

وقضى الله أن أبر بوعدى بعد سبعة أعوام ، وكنت قد نزلت بذلك الموضع لتأدية الشهادة فى إحدى القضايا المعروضة على المحكمة المركزية فى تلك الجهات .

ولما وصلت إلى البيت المعهود تلقفتنى الآهة التى سمعتها أول مرة ، وقد عادت تدوى فى أرجائه وترسل صداها يتردد فى جوانبه . وعرفنى أهل الدار فى الحال ، ولا عجب فإن زيارتى الأولى كانت فى نظرهم حادثا غريبا غير مألوف فى ذلك البيت ..

ومشيت إلى قاعة الاستقبال فإذا السيدة قد عادت على السنين مترهلة قليلا وقد وخط الشيب رأسها ، وهى مكبة على الأرض تقطع بالمقص قماشا أزرق اللون ، أما الفتاة فقد ألفيتها على المتكأ جالسة تطرز .